العلاقات بين الدولة الساسانية والبيزنطية وتأثيرها على القبائل العربية

اسم الباحث: عباس فاضل مبلط
طالب ماجستير – كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة الجنان

المشرف: الدكتور محمد سميح استنبولي
دكتور مساعد
جامعة الجنان – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم الدراسات الاسلامية

البريد الإلكتروني Email : abbasf5020@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الدولة الساسانية، الدولة البيزنطية، القبائل العربية، الغساسنة، المناذرة.

كيفية اقتباس البحث
مبلط ، عباس فاضل ، محمد سميح استنبولي، العلاقات بين الدولة الساسانية والبيزنطية وتأثيرها على القبائل العربية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Relations between the Sassanid state and Byzantium and their influence on the Arab tribes

Researcher name: Abbas Fadhil Mblat
Master's student - Faculty of Arts and Human Sciences
Jinan University

Supervisor: Dr. Muhammad Samih Estanbouli
Jinan University - Faculty of Arts and Human Sciences
Department of Islamic Studies

Keywords : Sasanian state, Byzantine state, Arab tribes, Ghassanids, Manadhira.

How To Cite This Article
Mblat, Abbas Fadhil, Muhammad Samih Estanbouli, Relations between the Sassanid state and Byzantium and their influence on the Arab tribes , Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2024,Volume:14,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Arabs became an important element in the plans of the great powers in the conflict between the Sassanians and the Byzantines. The Arab tribes had a distinct position on the Byzantine-Sasanian borders, and the participation of the Arab tribes in the wars taking place between the two countries was limited to extending a helping hand or rejecting it to this or that party. Likewise, both sought to The Sassanian and Byzantine state extended political and economic influence over some regions in the Arab countries. The Byzantine-Sasanian conflict also formed different aspects over the long centuries. The Byzantine-Sasanian conflict and the entry of the Arabs as a third party in this conflict led to continuous wars between the two parties, in which the Arabs were partners. Both the Sassanians and Byzantines realized the benefits they gained from their alliance with the Arab tribes in securing the borders of their state from Bedouin raids, It is possible to benefit from them in their wars with each other.

One of the features of the conflict between the two major countries is also that conflict in places far from their borders. If it reaches the limit, those countries are forced to stand firmly and firmly in front of it, if they have the resolve and strength due to the difficulty of their regular armies pursuing it, so they intend to appease the masters of the large Arab tribes, with gifts. And tempting financial grants, privileges and titles to guard and monitor the borders, and track down the tribes that might dare to invade the borders, taking advantage of weaknesses and loopholes. The Sassanids resorted to the Manadhirs, and the Byzantines resorted to the Ghassanids later to carry out this task.

الملخص

أصبح العرب عنصراً مهماً في مخططات القوى العظمى في الصراع بين الساسانيين والبيزنطيين، فقد كان للقبائل العربية وضعاً متميزاً على الحدود البيزنطية الساسانية، وكانت مشاركة القبائل العربية في الحروب الدائرة بين الدولتين تقتصر على مد يد العون أو رفضه لهذا الطرف أو ذاك، كذلك سعت كلا من الدولة الساسانية والبيزنطية إلى مد النفوذ السياسي والاقتصادي على بعض المناطق في بلاد العرب، كما شكل الصراع البيزنطي الساساني اوجه مختلفة على مر القرون الطويلة، فقد أدى الصراع الساساني البيزنطي ودخول العرب طرفاً ثالثاً في هذا الصراع إلى حروب متواصلة بين الطرفين، كان العرب شريكاً فيه، وقد أدرك كل من الساسانيين والبيزنطيين المنافع التي يجنونها من تحالفهم مع القبائل العربية في تأمين حدود دولتهم من غارات الأعراب، ومن إمكانية الاستفادة منهم في حروبهم مع بعضهم البعض.

ومن ملامح الصراع بين الدولتين الكبيرتين أيضاً ذلك الصراع في مواضع بعيدة عن حدودها، فإذا بلغ الحد اضطرت تلك الدول إلى الوقوف بحزم وصرامة أمامه، إذا كانت لم تملك الحزم والقوة لصعوبة قيام جيوشها النظامية بتعقب ذلك، فعمدت إلى استرضاء سادات القبائل العربية ذات العدد الكبير، بالهدايا والمنح المالية المغرية وبالامتيازات والألقاب للقيام بحراسة الحدود ومراقبتها، ويتعقب القبائل التي قد تتجاسر فتغزو الحدود ، منتهزه مواطن الضعف والثغرات، فالتجأ الساسانيون إلى المناذرة والتجأ البيزنطيون إلى الغساسنة فيما بعد للقيام بهذه المهمة.

المقدمة

مما لا شك فيه أن الصراع الذي كان دائراً بين قطبي العالم آنذاك (البيزنطيين والساسانيين)، وقد أثر على بلاد العرب، وفي العلاقات السياسية الخارجية لعرب الشمال، والممالك العربية الشمالية التي عاصرت أحداث الصراع في تلك الفترة، فالحروب المستمرة بين

بيزنطة وفارس كان لها تأثير واضح على التحالف البيزنطي مع ممالك شمال بلاد العرب (مملكتي المناذرة والغساسنة)، فقد حرصت القوتان العظيمتان على إقامة عدد من الممالك التابعة لها لحماية مصالحها من غارات البدو، ففي أثناء الصراع الذي كان يشتد يوماً بعد يوم، حاولت الدولة البيزنطية أن تسيطر على الأوضاع في المنطقة لصالحها، وأن تتغلب على عدوها اللدود، ولتحقيق ذلك قامت بالتحالف مع ممالك شمال بلاد العرب القاطنة على حدودها

١-أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تكمن أهمية الموضوع (العلاقات بين الدولة الساسانية والبيزنطية وتأثيرها على القبائل العربية)، في أنه موضوع هام جداً لتعدد مسببات الصراع، وعناصر التشابك، وسيقوم هذا البحث بدراسة العلاقات بين الدولة الساسانية والبيزنطية وتأثيرها على القبائل العربية.

٢-أهداف الدراسة.

أولاً: الأهداف العامة

التعرف على الدوافعِ الحقيقيةَ للصراعِ السياسي العدائي الذي ساد العالمَ القديم الذي تزعمته أكبر إمبراطوريتين نفوذاً وسلطاناً هما الامبراطوريةَ الساسانيةَ والامبراطوريةَ البيزنطية، ومدى تأثيره على القبائل العربية.

ثانياً: الأهداف الخاصة

رغبتي في الشروع في دراسة مستقلة توضح للقارئ من خلالها طبيعة الصراع الساساني البيزنطي، والأساليب التي اتبعها كل منهما لتحقيق مآربه بالتحالف مع القبائل العربية، والنتائج التي ترتبت علي هذا التحالف.

٣- الإشكاليات

تتمثل مشكلة الدراسة في نقص الدراسات التي تناولت الصراع الساساني البيزنطي وتأثيرها على القبائل العربية، حيث أن الدراسات التاريخية العديدة بحثت في موضوعات أخرى غير هذا الموضوع ، الأمر الذي يبرر إجراء مثل هذه الدراسة للتعرف على طبيعة الصراع الذي دار بين الساسانيين والبيزنطيين ومدى تأثيرها على القبائل العربية.

وتأتي هذه الدراسة للإجابة على أسئلة عديدة سَيَتُم الإجابَةِ عنها خلالَ هذهِ الدراسةَ منها ما يلي:-

-الأسباب التي أدت إلى التحالف الساساني والبيزنطي مع القبائل العربية.

-دور الممالك العربية في الصراع الساساني البيزنطي.

٤- فرضيات البحث

تكمن فرضيات البحث في الوقوف على الآتي:

-دراسة النظام السياسي للحكام الساسانيين وتعارض مصالحهم مع الإمبراطورية البيزنطية واشتداد الصراع بينهما.

-الوقوف على دور الممالك العربية بين الصراع الساساني البيزنطي قبل الإسلام.

٥-الدراسات السابقة.

١-دراسة عبدالهادي طعمة عفات العتابي وهي بعنوان: اثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي في حضارة العرب (٢٢٤-٦٥٢م)، منشورات تمورة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٣م.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أن الصراع الساساني البيزنطي كان قائماً على الأصعدة السياسية والعسكرية والفكرية، وأن الموقع الجغرافي والطبيعة المناخية لها أثر كبير في بناء الحضارات وفي نمو الأفكار والإبداع البشري، كما أن الجوانب الفكرية وصراعها لا يقل أهمية أن لم يكن هو الأهم، في الصراعات القائمة بين الحضارات ومنها الحضارة الساسانية والحضارة البيزنطية.

٢-دراسة مهدية فيصل صالح وهي بعنوان: العلاقات السياسية الساسانية- البيزنطية (٢٢٦-٦٢٨م): منشورات دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، العراق- بغداد، ٢٠١٧م.

وقد هدفت هذه الدراسة في التعرف على الدوافع الحقيقية للصراع السياسي العدائي الذي ساد العالم القديم مدة اربعة قرون عانت من وطأته شعوب ذات مراكز حضارية عريقة، وتزعمته اكبر امبراطوريتين نفوذاً وسلطاناً هما الامبراطورية الساسانية والامبراطورية البيزنطية.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

-أن العلاقات بين الامبراطوريتين الساسانية والبيزنطية علاقات قديمة ومتوارثة تعود جذورها إلى العهد الاخميني وبالتحديد إلى سنة ٥٤٥ ق.م. وهي السنة التي تمكن فيها كورش الاخميني (٥٥٩- ٣٣٠ ق.م)، من ضم جميع المدن اليونانية في آسيا الصغرى لدولته.

-أن النزاع المتوارث بين الإمبراطوريتين الذي استمر قرابة أربعة قرون (٢٢٦-٦٢٨م) له أسباب عدة منها.

أ- **أسباب سياسية:** تتمثل في رغبة كلا الإمبراطوريتين في الحصول على مكاسب سياسية كل منهما على حساب الأخرى في مناطق ذات أهمية استراتيجية واقتصادية.

ب-**أسباب اقتصادية:** ترجع في أساسها إلى رغبة البيزنطيين في وضع أيديهم بصورة مباشرة على منافذ تجارة الحرير التي كانت معظمها بيد الساسانيين.

أولاً: القبائل العربية والحروب الساسانية- البيزنطية ٥٤٠-٥٦٢م.

بعد معاهدة السلام الدائم سنة ٥٣٢م بين الدولتين البيزنطية والساسانية، استمر السلام بينهما لعدة سنوات، اتجه كلا من الإمبراطور البيزنطي والملك الساساني للإصلاحات الداخلية في بلادهم، لكن الملك كسرى سعى لنقض المعاهدة مع الإمبراطور البيزنطي، واستخدم المنذر الثالث أداة في ذلك متخذاً من النزاع بينه وبين الحارث الغساني الذي منحه الإمبراطور لقب فيلارخ في المنطقة الواقعة على الحدود مع الفرس، وأناط به حماية تلك المناطق، وكان سبب النزاع بين الزعيمين العربين الأراضي الواقعة جنوب تدمر، وقد أدعى المنذر أن الحارث اعتدى على حقوق المنذر فيها بجمعه الإتاوة منها، وقد ادعى الحارث أنها حق له، لأن هذه الأراضي تابعة للإمبراطورية البيزنطية، ولتلافي عودة الحرب بعث الأمبراطور جستنيان رسالة إلى كسرى يشكو له تصرف المنذر، وخصوصاً أن جستنيان منشغلاً في حروبه في إيطاليا، لذا لم يرد أن يفتح جبهة حرب أخرى، ولم تفلح جهوده لأن المنذر قد اجتاح الأراضي في عام ٥٤١م، مدعياً أنه لم ينقض المعاهدة لأنها بين الساسانيين والبيزنطيين، إذ لم تضمن المعاهدة بنوداً تخص الزعيمين العربين، أما الطبري فقد أورد رواية مخالفة حيث ذكر أن خالد بن جبلة الغساني عامل الروم في الشام أغار على أراضٍ تابعة للمنذر فشكا المنذر الأمر لكسرى، وطلب منه الكتابة للإمبراطور البيزنطي كي ينصفه من عامله الغساني ، ويتابع الطبري كلامه بأن كسرى بالفعل خاطب جستنيان ولم يجد تجاوباً، اذا غزى كسرى بلاد الشام، واستولى على عدد من المدن منها: دارا، والرها، ومنبج، وقنسرين، وحلب، ونطاكيا ، وهي أفضل مدن الشام، وكذلك حمص، وأفاميا، وعدد من المدن المتاخمة، وقد أستولى على أموالها وسبا أهل مدينة أنطاكيا ونقلهم إلى أرض السواد وبنى لهم مدينة سماها أنطاكية وهي التي تسمى الرومية قرب طيفسون[١] ، وكان المنذر مع كسرى عندما اجتاح الأراضي الفلسطينية، وفي حصار الرها، ثم عُقد صلح جديد بين الدولتين في عام ٥٤٥م ،وتجدد بصلح آخر في عام ٥٦٢م، وكان من بنوده ما يتعلق بالعرب الموالين لكلتا الدولتين[٢]، ومن اللافت للنظر أن المندوب الساساني المفاوض في هذه المعاهدة وبأمر من الملك كسرى أثار خلال المحادثات أمر الأموال[٣] التي كان يدفعها الإمبراطور جستنيان إلى المنذر الثالث الذي تُقدر بـ ١٠٠ رطل من الذهب، ووجوب استمرار دفعها إلى ابنه عمرو بن هند[٤]، الذي تولى حكم الحيرة بعد والده ، وهذا يدل على اهتمام الساسانيين بإرضاء ملوك الحيرة لأن ذلك يخدم مصالحهم، بالإضافة إلى قوة إمارة الحيرة بحيث أصبحت ذات أهمية كبيرة بالنسبة إليهم، كما أن المطالبة بدفعها إلى عمرو ابن هند بحجة أن المنذر كان يرسل بدوره هدايا، يدل على رغبة الساسانيين في تحويلها إلى إرث، وقد حاول مبعوث الإمبراطور البيزنطي

التخلص من هذا الالتزام، بحجة أن المنذر كان يرسل هدايا ثمينة، ويرجح أنها كانت مواد عينية مثل الحرير ومواد عطرية من جنوب الجزيرة، ولذا أشترط المبعوث البيزنطي لاستمرار دفع الأموال أن يستمر عمرو بن هند بإرسال تلك الهدايا إلى الإمبراطور،،ولم يتم اتفاق حول هذا ولم تتضمن بنود الاتفاقية بنداً يتعلق بهذا، لكن كسرى أعاد مناقشة الأمر مع المبعوث (Peter) الذي أرسله الإمبراطور، وزار كسرى في بلاطه ، وشرح لكسرى أن سبب دفع تلك الأموال إلى المنذر الثالث هو ضمان عدم مهاجمة الأراضي البيزنطية حتى في حالة نشوب الحرب بين الدولتين الساسانية والبيزنطية، وهو بهذا يشير إلى نوع من الاتفاق بين بيزنطة والمنذر، وهذا أمر مستبعد أن يتفق المنذر دون أن يأخذ في الحسبان أساتذته الساسانيين[٥]، وبعد الإخفاق في إعادة دفع اموال هاجم عمرو بن هند أراضي الغساسنة بحجة الأخذ بثأر والده من الحارث، فرفع الحارث الأمر إلى الإمبراطور البيزنطي مع العلم أن عمر بن هند كان حريصاً على أن تكون الهجمات موجهة الغساسنة سواء في بلاد الشام أم الجزيرة العربية (أي ضد القبائل العربية الموالية لها في الجزيرة العربية)، ولكنه حرص على عدم نقض المعاهدة الرسمية خشية رد فعل الساسانيين[٦].

ثانياً: القبائل العربية والحروب الساسانية – البيزنطية ٥٦٢-٦٠٥م.

بعد وفاة الإمبراطور جستنيان تولى عرش الإمبراطورية جستين الثاني (٥٦٥-٥٧٨م)[٧]، فأرسل وفداً رسمياً إلى كسرى عام ٥٦٧م لاطلاع ملك الملوك على توليه العرش، ويناقش معه أمر منطقة سونيا التي اتخذها الساسانيون منطلقاً للهجوم على لازيكا[٨]، وقد استغل كسرى زيارة الوفد لإعادة بحث النظر في موضوع أموال ملك الحيرة، ولكن الرسول يوحنا أعاد الحجج السابقة نفسها في سبب الامتناع عن دفعها، ولم تنجح هذه السفارة في ذلك، ثم أرسل الملك كسرى وفداً رسمياً إلى القسطنطينية يرافقه وفد عربي من لخم يتكون من أربعين رجلاً، وكان الهدف من ذهاب الوفد العربي فتح مناقشة التعويضات المالية، لكن لإمبراطور رفض مناقشة الموضوع، بل رفض مقابلة الوفد العربي إلا في حال أن يمثلهم فرد واحد فرفض العربي هذا العرض، كما أن الوفد الساساني لم يحقق نجاحاً مع جستين الثاني، وغادر الوفدان دون نتائج[٩]، فبدأ عمرو بن هند حرباً جديدة مع الغساسنة وأوكل إلى أخيه قابوس بن المنذر[١٠] أمر قوات الحيرة، وكان ذلك رداً على تعيين المنذر بن الحارث قائداً للقوات الحدودية ، ومع ذلك حرص عمرو بن هند على عدم القيام بأمر ينقض المعاهدة لذا أقتصر على مهاجمة أرض الغساسنة، مع أن أحد بنود المعاهدة قد نص على عدم مهاجمة العرب بعضهم بعضاً، ولكن الغساسنة تمكنوا من رد هذا الهجوم، وبعد موت الحارث الغساني، وخلف المنذر بن الحارث (٥٦٢-٥٨٢م) أباه الحارث بن

جبلة حكم الغساسنة، وحارب المناذرة وتمكن في سنة ٥٧٠م من الانتصار عليهم في معركة عين أباغ[١١]، وذلك قرب الحيرة وكان المنذر مؤيداً للمذهب (المنوفيزي) (اليعقوبي)، مما أدى إلى تدهور العلاقات بين البيزنطيين والغساسنة، وحاول الإمبراطور البيزنطي جستين الثاني في أوائل النصف الثاني من القرن السادس الميلادي تدبير مؤامرة لقتله لكنه فشل، إذ أحس المنذر الأكبر بهذه المؤمراة،،فهرب إلى البادية وشق عصا الطاعة على البيزنطيين لمدة ثلاث سنوات، الأمر الذي دفع المناذرة إلى استغلال الفرصة، وهاجموا سوريا وعاثوا بها فساداً بمساعدة القوات الساسانية[١٢] ،لذلك اضطر الإمبراطور جستين الثاني إلى عقد الصلح مع المنذر الأكبر ليحمي لهم حدود إمبراطوريته الجنوبية الشرقية ،وأنعم الإمبراطور الجديد طيباريوس (٥٧٨-٥٨٢م) على المنذر بالتاج بدلاً من الإكليل، في أثناء زيارة المنذر للقسطنطينية سنة ٥٨٠م[١٣]، وخلال هذه المراحل تعرضت الدولة الساسانية إلى ثورات داخلية أدت إلى ضعفها ففي عهد هرمز تعرضت إلى ثورة من قبل رجال الدولة ترأسها اثنان من أخوال هرمز، كما ثار عليه قائد القوات بهرام جوبين، ونجح رجال الدولة في عزل هرمز الرابع وتنصيب ابنه كسرى الثاني (أبرويز)[١٤]، أما القائد بهرام فقد استمر بثورته معتمداً على تأييد أفراد الجيش له، واتجه من ميدان المعارك في أرمينيا إلى عاصمة الدولة الساسانية لانتزاع الحكم من الملك الجديد الذي فر خارج البلاد، لاجئاً لعدوه التقليدي الإمبراطور البيزنطي (موريس) طالباً منه تقديم المساعدة له لاستعادة عرشه مقابل تنازل كسرى عن مجموعة من الأراضي والمدن في الجزيرة الفراتية، وفي سنة ٥٩١م نجح كسرى في استعادة عرشه[١٥]، ثم بدأ كسرى في تصفية أعدائه داخل الدولة وخارجها، وفي هذه المرحلة دخلت العلاقة بين ملوك الحيرة والملك الساساني طوراً جديداً ، حيث قام كسرى الثاني باستدراج النعمان بن المنذر إلى بلاطه، ثم سجنه وقتله لينتهي بموت النعمان حكم آل لخم للحيرة ، وقد ظهرت العديد من الروايات حول كيفية مقتل النعمان إلا أن أكثر الروايات ذكرت أنه سُحق تحت أرجل الفيلة[١٦] ، وعين عليها إياس بن قبيصة الطائي[١٧]، ويساعده حاكم ساساني، فحكما تسع سنوات[١٨]، وقد أختار كسرى الثاني إياس لأنه ساعده على الفرار في أثناء ثورة بهرام جوبين[١٩]، وقد تولى الحيرة بعد وفاة المنذر الرابع إلى حين اختيار خليفة له من بين أولاده الثلاثة عشر[٢٠].

ثالثاً: تأثير الحروب الساسانية والبيزنطية على القبائل العربية.

استمر المناذرة في تحالفهم مع الساسانيين، ومساعدتهم في معاركهم ضد الإمبراطورية البيزنطية فقد شارك النعمأن الثاني في معركة (قرقيسيا)[٢١]، التي توفي خلالها بجروح بالغه، فجاء من بعده لحكم المناذرة أبو يعفر (٥٠٣-٥٥٤م)[٢٢]، ويبدو أن الحارث الكندي كانت له رغبة في التحالف مع الساسانيين وملكهم قباذ، لرغبته في السيطرة على المناذرة[٢٣]، وقد جاءت

رغبة الحارث الكندي في التحالف مع الساسانيين ، بعد أن تحركت قبيلتي بكر وتغلب باتجاه الشمال تاركين مواقعهم القديمة في اليمامة ونجد، حيث استقرت في العراق بالقرب من الحدود الساسانية، وكانت هاتين القبيلتين تشكلان القوة العسكرية للكنديين، لذلك وجب عليه التقارب مع الملك الساساني، وبعد هجوم المنذر بن ماء السماء[٢٤]، على الممتلكات البيزنطية في سوريا وآسيا الصغرى، في سنة ٥١٩م، قام بالهجوم على الحدود البيزنطية وآسر قائدين بيزنطيين[٢٥]، وقد أسفر هذا الهجوم إلى عقد تحالف مع المنذر عام ٥٢٤م، ولم يرض الملك الساساني على هذا التحالف، فقام بطرد المنذر بن ماء السماء من المناذرة، وجعل مكانه الحارث الكندي بن عمر واتخذه حليفاً له[٢٦].

مما سبق يتضح أن الساسانيون كانوا يتحكمون بشؤون حلفائهم العرب، أي أن المناطق العربية الخاضعة للمناذرة كانت عبارة عن ولاية ساسانية ولكن بطابع عربي.

وفي عام ٥٣٠م قام المنذر الثالث بمساعدة قوة ساسانية بالهجوم على أراضي الجزيرة وسوريا، وكان في سوريا قائد الجيوش البيزنطية في الشرق (يليزاورس) الذي لحقت قواته بالمنذر وحلفائه الساسانيين عند الفرات، وخلال هذه المعركة التقى العرب وجهاً لوجه حيث كان الحارث الغساني يُقاتل إلى جانب البيزنطيين، وكان المنذر الثالث يُقاتل إلى جانب الساسانيين، فهجم جنود المنذر الثالث بضراوة على جند الحارث الغساني، وخلال هذه المعركة وقع المنذر الثالث قتيلاً إضافة إلى أحد قادة الغساسنة واسمه عمرو[٢٧].

وقد استمر المنذر على ولائه وإخلاصه للإمبراطورية الساسانية، ففي عام ٥٤٢م شارك في حملتهم على سوريا حتى وصل فلسطين[٢٨]، وبعد وفاة عمرو بن المنذر خلفه أخوه قابوس (٥٧٠-٥٧٧م)[٢٩]، فبدأ بالهجوم على أراضي الإمبراطورية البيزنطية بين عامي (٥٥٦-٥٥٧م)، فقد استغل هذا الملك والدولة الساسانية الصراع القائم بين الإمبراطورية وحلفائهم الغساسنة الذين ابتعدوا داخل الصحراء، وكانت الإمبراطورية البيزنطية لم ترغب بابتعاده كل هذه المسافة، لإنه سوف يبتعد عن حدود الإمبراطورية ويصعب عليه الدفاع عنها، فهاجموا سوريا حتى وصلوا إلى انطاكية، وبعد عدة سنوات رجعت العلاقات مع البيزنطيين إلى سابق عهدها مع الملك الغساني، الذي قام بغزو المناذرة وغنم منها غنائم كثيرة، وبين عامي (٥٧٧-٥٨٠م) جاء لحكم المناذرة المنذر بن المنذر، الذي كان عصره يتميز بالقسوة ، وجاء بعده لحكم المناذرة النعمان بن المنذر (٥٨٠-٦٠٢م)[٣٠]، وقد ساءت العلاقات في عصره مع الساسانيين، كذلك ازدادت قوة القبائل العربية في الجزيرة العربية وفي وسطها وشمالها، وتراجعت مكانة المناذرة في

المنطقة، وفقدت نفوذها وسيطرتها على طرق التجارة المارة بالجزيرة العربية، وتعرضت القبائل العربية للقوافل التجارية الخاصة بالمناذرة والساسانيين[٣١].

ويرجع سبب ضعف المناذرة في تلك الفترة إلى انشغال الساسانيين بحروبهم مع الترك وبيزنطة، مما دفع العرب بالاستهانة بهم، لأن قوة المناذرة في المنطقة كانت معتمدة على حلفائهم الساسانيين، ففي حال ضعف الإمبراطورية الساسانية بلا شك سوف يؤثر سلباً على المناذرة باعتبارها امتداداً لنفوذ وسطوة الساسانيين.

ويبدو أن عرب المناذرة قد تواطؤوا مع عرب الجزيرة وسمحوا لهم بمهاجمة الحدود الساسانية، وكان الهدف من ذلك هو الضغط على الدولة الساسانية المنشغلة بنزاعاتها الداخلية وحروبها الخارجية مع الترك والبيزنطيين، للتقرب من القبائل العربية، ولإعطاء صورة للساسانيين أن المناذرة ليسوا فقط مجرد عمال لدى الإمبراطورية الساسانية، وإنما نفوذهم وعلاقاتهم الخاصة بالقبائل العربية، وكانت نهاية حكم النعمان بن المنذر بسبب النزعة التي ظهر عليها في ميله إلى القبائل العربية، وعدم وقوفه إلى جانب كسرى أبرويز، خلال النزاع على الحكم في الإمبراطورية الساسانية بينه وبين بهرام جوبين[٣٢]، وبين عامي ٥٩٥ و ٦٠٤م تم سجن النعمان بن المنذر في سجون كسرى وبعدها قتله، وكان المنذر آخر من حكم المناذرة من اللخميين، حيث عين كسرى أبرويز مكانه (إياس بن قبيصة)، وكان من قبيلة طيء وعينوا معه حاكماً ساسانياً لإدارة شؤون المملكة معه[٣٣].

بعد مقتل النعمان بن المنذر سنة ٦٠٢م دخلت العلاقات العربية الساسانية في طور آخر[٣٤]، اتسم العداء وشيوع حالة من انعدام الثقة بين المناذرة الساسانيين، ويعتبر مقتل النعمان منعطفاً خطيراً في تاريخ العلاقة الحيرة والمدائن، وفي نهاية القرن السادس الميلادي كان الأمر قائماً على تجاهل الكيانات الصغيرة الغساسنة مع البيزنطيين والمناذرة مع الساسانيين ، واظهار قوة الدولة الذاتية دون مساعدة هؤلاء الخلفاء الصغار، وقد يكون للعلائق التي بدأت تتبلور أكثر منذ منتصف القرن السادس الميلادي بين عرب الجزيرة والمناذرة والغساسنة عاملاً آخر زاد في شكوك البيزنطيين والساسانيين بهؤلاء العرب وملأ قلوبهم ريبة في موالاتهم والاخلاص لهم.

أما العلاقات بين المنذر والبيزنطيين فقد فشلت إثر الحملة التي أرسلها الإمبراطور طيباريوس إلى الساسانيين، فعزا على البيزنطيين الهزيمة إلى تواطؤ المنذر الرابع مع الفرس، ثم اعتقل من قبل الحاكم البيزنطي في سوريا، وأرسل إلى القسطنطينية مع اثنين من أبنائه وإحدى نسائه متهماً بالخيانة، وعندما تولى الإمبراطور موريق (٥٨٢-٦٠٢م) الحكم في بيزنطة، الذي عُرف بعدائه للمنذر، وقد أمر بنفيه إلى جزيرة صقلية[٣٥]، بعد ذلك قام الروم بقطع المعونة

المالية التي كانوا قد خصصوها للغساسنة فتفرق هؤلاء، وأنقسموا لعدة فرق لكل منها رئيس، أنتهى أمرها بالدخول في خدمة الفرس، أو بالارتحال لبلاد الروم أو بالتوطن في المدن والقرى بالجزيرة والعراق، وبدأت تتطاحن فيما بينها[٣٦]، كما أخذت تغير على المناطق المتحضرة من سورية بين سنة ٦١١-٦١٤م، إذ استولوا على دمشق والقدس، ولم يستطيع هرقل أن يستردهما إلا بجهد عظيم ٦٢٩م[٣٧]. كما أن دخول الفرس لبلاد الشام في سنة ٦١٣م، وما يليها قضى على بقية ملك بني جفنة، وتفرقوا في الصحراء وبلاد الروم، وأنه لم يتولى في الفترة من دخولهم الشام في تلك السنة وخروجهم منها أيام هرقل سنة ٦٢٩م، أمير غساني ويذكر حستن بن ثابت[٣٨]: أن كسرى الثاني أبرويز قتل أحد أمرائهم[٣٩].

وأغلب الظن أن هرقل قد أسند أمر سوريا إلى أحد أمراء غسأن بعد نجاحه في طرد الفرس من البلاد سنة ٦٢٩م، بدليل أن الغساسنة حاربوا المسلمين مراراً إلى جانب الروم، وأن خالد بن الوليد[٤٠] أوقع بهم في سنة ٦٣٤م في مرج الصفر[٤١] جنوبي دمشق، كما أن جبلة بن الأيهم[٤٢] كان في وقعة اليرموك[٤٣] في سنة ٦٣٦م، كما أشارت المصادر العربية إلى اسم أمير غساني آخر هو الحارث بن شمر الغساني، أمير مؤتة الذي أرسل إليه الرسول ﷺ سنة ٦هـ/٦٣٩م، شجاع بن وهب ليطلب منه الدخول في الإسلام وكان يحمل كتاباً من الرسول ﷺ فقتله، وهو الذي سير إليه الرسول حملة لتأديب الغساسنة بقيادة زيد بن حارثة الكلبي[٤٤][٤٥].

أما جبلة بن الأيهم الذي يزعم الاخباريون العرب أنه آخر أمراء الغساسنة فهو الذي أسلم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب[٤٦]، ولم يكن قد تشرب الإيمأن بعد فحدث أن لطم رجلاً من المسلمين وحين حاولوا القصاص منه هرب إلى الروم حيث اعتنق المسيحية[٤٧].

وهكذا أنتهت إمارة الغساسنة التي كانت خير حليف للإمبراطورية البيزنطية في بلاد الشام وتصدت للساسانيين وحلفائهم من عرب الحيرة لسنوات عديدة، تلك النهاية ساهمت الإمبراطورية البيزنطية في صنعها بنفس القدر الذي ساهمت به في نشأتها وتكوينها، غير أن الإمبراطورية البيزنطية التي التهمت الممالك الصغيرة التي تحالفت معها الواحدة تلو الأخرى ستدفع ثمناً باهظاً على أيدي العرب الذين تحصنوا بعقيدة الإسلام بعد بعثة النبي محمد ﷺ، ذلك الحدث العظيم الذي لم تدرك الإمبراطورية البيزنطية التغيرات الهائلة التي أحدثها في مجتمع ظلت دائماً تنظر إليه خارج حساباتها، أو في إطار التبعية لها حتى أنهم كانوا يعرفون باسم عرب الروم أو العرب المستنصرة.

الخاتمة.

تناولت هذه الدراسة موضوع العلاقات بين الدولة الساسانية والبيزنطية وتأثيرها على القبائل العربية، ....

أولاً: النتائج.

١.أن من نتائج الصراع هو العداء الموروث بين الساسانيين والبيزنطيين أذ انتقلت العداوة إلى العرب أيضاً، فصار أناس منهم مع البيزنطيين وآخرون مع الساسانيين.

٢.كما امست العداوة منتشرة بين القبائل العربية، مع أنهما من جنس واحد، وكلاهما غريب عن الساسانيين والبيزنطيين.

ثانياً: التوصيات.

١.يوصي الباحث القبائل العربية والأمة العربية بالتصدي للتدخل الخارجي من قبل الدول الكبرى في سياستهم الداخلية بكل حزم وقوة.

٢.كذلك على سائر شعوب الأمة الإسلامية والعربية. ... السعي نحو المزيد من التكاتف والتلاحم لتبقى الأمة الإسلامية والعربية في أمان إلى يوم الدين.

الهوامش

(١)الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٧م، ج٢، ص١٤٩.

(٢)النعيم، نورة بنت عبدالله علي، **علاقة الدولة الساسانية بالإمارات العربية في جنوب وادي الرافدين والهلال الخصيب**، مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث عشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مسقط، ٢٠١٢م، ص٨٤.

(٣)وهي المنح السنوية التي كان جستنيان الأول يدفعها للمناذرة ما بين عامين (٥٥٤ إلى ٥٦٢م)، لأجل تأمين حدودها من اعتداء المناذرة، أثر مقتل المنذر الثالث، إذ سعى جستنيان الأول إلى شراء مسالمة أبناء المنذر الثالث، وتعهد بدفع دية سنوية طوال حياة الإمبراطور قدرها (١٠٠ رطل من الذهب)، انظر رستم، أسد، **الروم: في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب**، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م، ج١، ص١٦٩.

(٤)عمرو بن هند، عمرو بن المنذر اللخمي: ملك الحيرة في الجاهلية عرف بنسبته إلى أمه هند (عمة امرئ القيس الشاعر)، تمييزاً له عن أخيه عمرو الأصغر (ابن أمامة) أما نسبة فهو: عمرو بن المنذر الثالث ابن امرئ القيس بن النعمان بن الأسود من بني لخم، من كهلان، ويلقب بالمحرق الثاني، لإحراقه بعض بني تميم في جناية واحد منهم اسمه سويد الدرامي، قتل ابناً أو أخاً صغيراً لعمرو ملك بعد أبيه، واشتهر في وقائع كثيرة مع الروم والغسانيين، وأهل اليمامة وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل طرفة بن العبد الشاعر، وكان شديد البأس، كثير الفتك، هابته العرب وأطاعته القبائل، وفي أيامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم، واستمر ملكه خمسة عشر عاماً، وقتله عمرو بن كلثوم ابن حبيب، محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، انظر أبو جعفر البغدادي (ت٢٤٥هـ)، **المنمق في أخبار قريش**، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ص٢٤١؛ ابن قتيبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، ط٤، د.ت، ج١، ص٦٤٨.

(٥)النعيم، **علاقة الدولة الساسانية بالإمارات العربية**، ص٨٦.

(٦) Blackley, R.C., The History of Menander The Guardsman: Introductory Essay, Tex-translation, and Historie .graphical Notes,(Liverpool, Francis Cairns, 1985), pp 99.

(٧)**الإمبراطور جستين الثاني**: وهو ابن أخت جستنيان الأول، فقد ولد جستين الثاني في عهده محمد ﷺ، وكلمة الثاني لأنه أحد أفراد العائلة الجستنيانية التي بدأ بـ جستين الأول الذي حكم من ٥١٨ –٥٢٧م، وكان

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ١

مجئ جستين الثاني للحكم، لأن جستنيان الأول لم يخلف عقبا، ولم يشرك أحداً معه في الإرجوان أي الرداء الملكي، وقد حكم جستنيان الأول (٣٨) عاماً من العمر ولم يبلغ بكلمة واحدة عمن سيخلفه في الحكم، إلا أنه كان يثق بأبن أخته جستين الثاني، وكان يستشيره في أمور الدولة، فلما لمس أعضاء المجلس هذه الثقة احبوا جستين الثاني، فاسرعوا على إنتخابه عقب وفاة الإمبراطور جستنيان الأول./ انظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ)، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٥م، ج١، ص٦٢./ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ، ج١، ص٣٠٢-٣٠٣.

(٨) Blockley ,The History of Menander, p107.

(٩)أحمد، أحمد حسين حسن، فرحان، نادية محمود، **أوجه الصراع البيزنطي الساساني تجاه القوى العربية المناذرة والغساسنة في عهد جستين الثاني ٥٦٥-٥٧٨م**، مجلة جامعة الآنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الآنبار- كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع١، ٢٠١٤م، ص٢٧.

(١٠)قابوس: هو أخو عمرو بن هند، وكان قد رشحه للملك بعده، انظر اليعقوبي، **تاريخ اليعقوبي**، ج١، ص٨١.

(١١)نولدكه ، تيودور، أمراء غسان من آل جفنة، ترجمة بندلي جوزي وقسطنطين زريق، بيروت المطبعة الكاثوليكية، ١٩٣٣م، ص٢٦؛ عين أباغ: يوم كانت الهزيمة فيه للمنذر بن المنذر بن ماء السماء وقتل المنذر في ذلك اليوم، وعين أباغ كانت منازل (إياد) وأن (أباغ) رجل من العمالقة نزل ذلك المكان فنسب إليه، وقد اختلفت الأقوال في عين أباغ فمنهم من جعلها موضعاً بين الكوفة والرقة، ومنهم من جعلها عين ماء، ومنهم من يذكر أنها عين ماء ويرى أنها واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام، ومنهم من يجعلها في ذات الخيار، انظر ابن الأثير، **الكامل**، ج١، ص٤٤٨.

(١٢) Hitti,P.K, Ahistory of the Arabis, London,1960.p79

(١٣)نولدكه، ثيودور، **أمراء غسان من آل جفنة**، نقلها إلى العربية: بندلي جوزي، قسطنطين زريق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٣م، ص٣٠-٣٥.

(١٤)الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ)، **الأخبار الطوال**، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٣٠هـ ، ص٧٩-٨٠.

(١٥)عن تفاصل هذه الرواية انظر الطبري ، **تاريخ الرسل والملوك** ، ج٢ ، ص١٩٤.

(١٦)بن حبيب، أبي جعفر محمد ابن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥هـ)، **كتاب المحبر**، اعتنى بتصحيحه إيلزه ليختن شتيتر، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٣٦١.

(١٧)إياس بن قبيصة: هو إياس بن أبي عفر بن النعمان بن حية بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن منفذ بن هج بن عمرو بن الغوث بن طيء. انظر/ أبو البقاء الحلبي، النعمان بن الأسود بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر، الحلبي، هبة الله (ت ق ٦هـ)، المناقب الزيدية في أخبار الملوك الأسدية، تحقيق حمد عبد القادر خريسات، صالح موسى درادكة، مكتبة الرسالة، عمان – الأردن، ١٩٨٤م، ج١، ص١٦٠.

(١٨)الدينوري، **الأخبار الطوال**، ص٨٧.

(١٩)الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٢، ص١٩٤.

(٢٠)أبي البقاء، هبة الله الحلبي، **المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية**، تحقيق محمد عبدالقادر خريسات، صالح عوض درادكه، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط١، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٤٠٢.

(٢١)**قرقيسيا**: بلدة تقع عند التقاء نهر الخابور بالفرات./ انظر: الاصطخري، ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي(ت ٣٤٦هـ)، **كتاب مسالك الممالك**، طبع في مدينة بريل، ط١، ١٨٧٠م، ص٥٤.

(٢٢) أبو يعفر بن مالك بن عدي بن الزميل بن ثور بن أسس بنغارة بن لخم./ انظر: علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط٢، ١٩٩٣م ، ج٣، ص٢١٦.

(٢٣)الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ)، **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**، دار مكتبة الحياة، القاهرة، ط١، ١٩٦١م، ص٨٣.

(٢٤)**ماء السماء**: هي ماوية بنت عوف أم المنذر بن امرؤ القيس بن النعمان، سُميت ماء السماء لجمالها وحسنها./ انظر: المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ)، **كتاب التنبيه والاشراف**، طبع في مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، ط١، ١٨٩٣م، ج٢، ص٩٨.

(٢٥) مهران، محمد بيومي، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت، ص٥٨٦.
(٢٦) فرعون، محمود، **دور مملكة كندة السياسي في شمال الجزيرة العربية في القرنين الخامس و السادس الميلاديين**، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق – لجنة كتابة تاريخ العرب، سوريا، ع ٥٥-٥٦، ١٩٩٩م، ص٢٢.
(٢٧) نولدكه، **أمراء غسان، مرجع سابق**، ص١٧.
(٢٨) نولدكه، **المرجع نفسه**، ص١٨.
(٢٩) الأصفهاني، **تاريخ سني وملوك الأرض، مصدر سابق**، ص٨٥.
(٣٠) أبي البقاء، هبة الله الحلبي، **المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية**، تحقيق محمد عبدالقادر خريسات، صالح عوض درادكه، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط١، ٢٠٠٠م، ج١، ص١٤٢.
(٣١) ابن مسكويه، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، ج١، ص١١٩.
(٣٢) الطبري، **تاريخ الرسل والملوك، مصدر سابق**، ج٢، ص١٧٤.
(٣٣) أبو البقاء الحلبي، **المناقب الزيدية، مصدر سابق**، ج١، ص١٦٠.
(٣٤) من مظاهر هذا التغيير ان مقتل النعمان كان السبب في وقوع حرب ذي قار بين الفرس والعرب سنة ٦١٣م والتي انتصر فيها العرب على الفرس، فكانت مقدمة وفالاً حسناً للفتوحات الإسلامية فيما بعد، انظر الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، ج٢، ص٢٠٦.
(٣٥) نولدكه، **أمراء غسان**، ص٣٠-٣٥.
(٣٦) علي، جواد، **مرجع سابق**، ج٤، ص١٣٩.
(٣٧) فيليب، حتي، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، ترجمة: جورج حداد، عبد الكريم رافق، أشرف على مراجعته: جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٧م، ص٤٥٠.
(٣٨) **حسان بن ثابت**: شاعر الإسلام، توفي سنة أربع وخمسين./ انظر: ابن كثير، الحافظ أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٢م، ج٨، ص٤٧.
(٣٩) سالم، السيد عبدالعزيز ، **دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، د.ت، ص٢٠٨.
(٤٠) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، القرشي وأمه عصماء وهي لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن الهلالية، وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وأخت لبابة الكبرى زوج العباس بن عبدالمطلب عم النبي ، ولد خالد بن الوليد في عام ٥٩٧م أي قبل الهجرة، كان أبوه الوليد بن المغيرة سيداً من سادات قريش، وجواداً من أجوادها، وكان يلقب بالوحيد، وقد كانت للوليد مكانة مرموقة بين سادات قريش، فهو عدلها يكسو الكعبة عاماً وتكسوها قريش عاماً، للمزيد انظر عيسى، عبده غالب أحمد، **سيرة الصحابي خالد بن الوليد**، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص١١ وما بعدها؛، ص١٥.
(٤١) **مرج الصفر**: بالضم وتشديد الفاء بدمشق./ انظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٧م ، ج٥، ص١٠١.
(٤٢) **جبلة بن الأيهم**: ملك نصاري العرب وهو جبلة بن الأيهم بن جبلة بن الحارث بن أبي شمر، واسمه المنذر بن الحارث، وهو ابن عم مارية ذات القرطين، وهو ابن ثعلبة بن عمر بن جفنة، واسمه كعب أبو عامر بن حارثة بن امرئ القيس، ومارية بنت أرقم بن ثعلبة بن عمر بن جفنة، كان آخر ملوك غسان، فكتب إليه رسول الله ﷺ، كتاباً مع شجاع بن وهب يدعوه إلى الإسلام، فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ توفي سنة ثلاث وخمسين في خلافة معاوية بأرض الروم، انظر ابن كثير، البداية والنهاية، مصدر سابق، ج٨، ص٦٣-٦٥.
(٤٣) **واقعة اليرموك**: كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق، وقعت بين المسلمين والروم، والتقى الجيشان في ٢٨ من ذي القعدة سنة ١٣ هـ (٢٣ كانون الثاني ٦٣٤م)، وانتصر المسلمون في هذه المعركة انتصاراً عظيماً./ انظر ابن كثير، المصدر نفسه، ج٧، ص٥-٨؛ زيدان، جُرجي، فتاة غسان، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م، ص٣٥٣.
(٤٤) **زيد بن حارثة** بن شراحيل أو شرحبيل الكلبي، صحابي اختطف في الجاهلية صغيراً، واشترته خديجة بنت خويلد فوهبته إلى النبي ﷺ حين تزوجها، فتبناه النبي قبل الإسلام، وأعتقه وزوجه بنت عمته، واستمر الناس يسمونه زيد بن محمد، حتى نزلت آية " أدعوهم لآبائهم"، وهو من أقدم الصحابة إسلاماً، كان النبي ﷺ لا يبعثه في سرية إلا أمره عليها، وكان يحبه ويقدمه، وجعل له الإمارة في غزوة مؤتة، فاستشهد فيها

سنة ٦٢٩م. انظر الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ص٥٧.

(٤٥) سالم، السيد عبدالعزيز، **مرجع سابق**، ص٢٠٩.

(٤٦) **عمر بن الخطاب** بن نفيل القرشي العدوي، أو حفص ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لُقب بأمير المؤمنين، الصحابي الجليل، صاحب الفتوحات، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين وشهد الوقائع، وبويع بالخلافة يوم وفاة أبو بكر سنة ١٣هـ ، وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، توفي سنة ٤٠هـ/٦٤٤م. انظر/ الزركلي، الأعلام، مصدر سابق، ج٥، ص٤٥.

(٤٧) سالم، السيد عبدالعزيز، **مرجع سابق**، ص٢٠٩.

لائحة المصادر والمراجع باللغة العربية.

أولاً: المصادر.

١.ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٥هـ.

٢.ابن قتيبة، أبي محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، ط٤، د.ت.

٣.ابن كثير، الحافظ أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩٢م.

٤.ابن مسكويه، أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٧م

٥.أبو البقاء الحلبي، النعمان بن الأسود بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر، الحلبي، هبة الله (ت ق ٦هـ)، **المناقب الزيدية في أخبار الملوك الأسدية**، تحقيق حمد عبد القادر خريسات، صالح موسى درادكة، مكتبة الرسالة، عمان – الأردن، ١٩٨٤م.

٦.أبو جعفر البغدادي (ت٢٤٥هـ)، **المنمق في أخبار قريش**، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٧.أبي البقاء، هبة الله الحلبي، **المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية**، تحقيق محمد عبدالقادر خريسات، صالح عوض درادكه، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط١، ٢٠٠٠م.

٨.الاصطخري، ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ)، **كتاب مسالك الممالك**، طبع في مدينة بريل، ط١، ١٨٧٠م

٩.الأصفهاني، حمزة بن الحسن (ت٣٦٠هـ)، **تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء**، دار مكتبة الحياة، القاهرة، ط١، ١٩٦١م

١٠.الدينوري، أبي حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ)، **الأخبار الطوال**، مطبعة السعادة، مصر، ط١، ١٣٣٠هـ.

١١.الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٦٧م.

١٢.المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ.)، **كتاب التنبيه والاشراف**، طبع في مدينة ليدن المحروسة، مطبعة بريل، ط١، ١٨٩٣م.

١٣.ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٧م

١٤.اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت بعد ٢٩٢هـ)، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٥م.

ثانياً: المراجع.

١.رستم، أسد، **الروم: في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب**، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.

٢.الزركلي، خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٣.زيدان، جُرجي، **فتاة غسان**، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.

٤.سالم، السيد عبدالعزيز، **دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت

٥.علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط٢، ١٩٩٣م.

٦.عيسى، عبده غالب أحمد، **سيرة الصحابي خالد بن الوليد**، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٧.فيليب، حتي، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، ترجمة: جورج حداد، عبد الكريم رافق، أشرف على مراجعته: جبرائيل جبور، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٧م،
٨.مهران، محمد بيومي، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ت.
٩.نولدكه، ثيودور، **أمراء غسان من آل جفنة**، نقلها إلى العربية: بندلي جوزي، قسطنطين زريق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٣م.

ثالثاً: الأبحاث العلمية.

١.أحمد، أحمد حسين حسن، فرحان، نادية محمود، **أوجه الصراع البيزنطي الساساني تجاه القوى العربية المناذرة والغساسنة في عهد جستين الثاني ٥٦٥-٥٧٨م**، مجلة جامعة الآنبار للعلوم الإنسانية، جامعة الآنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع١، ٢٠١٤م.
٢.فرعون، محمود، **دور مملكة كندة السياسي في شمال الجزيرة العربية في القرنين الخامس و السادس الميلاديين**، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق – لجنة كتابة تاريخ العرب، سوريا، ع ٥٥-٥٦، ١٩٩٩م.
٣.النعيم، نورة بنت عبدالله علي، **علاقة الدولة الساسانية بالإمارات العربية في جنوب وادي الرافدين والهلال الخصيب**، مداولات اللقاء العلمي السنوي الثالث عشر: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عبر العصور، جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مسقط، ٢٠١٢م.

رابعاً: المراجع الأجنبية.

-Blackley, R.C., The History of Menander The Guardsman: Introductory Essay, Tex-translation, and Historie .graphical Notes,(Liverpool, Francis Cairns, 1985).
Hitti,P.K, Ahistory of the Arabis, London,1960.-

List of sources and references in Arabic.

First: sources.

1. Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaybani (d. 630 AH), Al-Kamil fi Al-Tarikh, edited by Abdullah Al-Qadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1415 AH.
2. Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH/889 AD), Al-Ma'arif, edited by Tharwat Okasha, Dar Al-Ma'arif, 4th edition, d.t.
3. Ibn Kathir, Al-Hafiz Abu Al-Fida (d. 774 AH), The Beginning and the End, Al-Ma'arif Library, Beirut, 1992 AD.
4. Ibn Miskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub (d. 421 AH), The Experiences of Nations and the Succession of Desires, edited by Sayyid Kasravi Hassan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2007 AD.
5. Abu al-Baqa al-Halabi, al-Nu'man ibn al-Aswad ibn al-Mundhir ibn Imru' al-Qays ibn Amr ibn Adi ibn Nasr, al-Halabi, Hibat Allah (d. 6 AH), Zaidi Virtues in the News of the Assadi Kings, edited by Hamad Abdul Qadir Khuraisat, Saleh Musa Daradka, Al-Risala Library. , Amman - Jordan, 1984 AD.
6. Abu Jaafar al-Baghdadi (died 245 AH), Al-Munamiq fi Akhbar Quraysh, edited by Khurshid Ahmed Farouk, Alam al-Kutub, Beirut, 1st edition, 1985 AD.
7. Abu Al-Baqa, Hebat Allah Al-Halabi, Al-Mazidi Virtues in the News of the Assad Kings, edited by Muhammad Abdul Qadir Khuraisat, Saleh Awad Daradkeh, Zayed Center for Heritage and History, 1st edition, 2000 AD.
8. Al-Istakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi Al-Istakhri, known as Al-Karkhi (d. 346 AH), Book of the Paths of Kingdoms, printed in the city of Brill, 1st edition, 1870 AD.

9. Al-Isfahani, Hamza bin Al-Hasan (d. 360 AH), History of the Sunnahs of the Kings of the Earth and the Prophets, Al-Hayat Library House, Cairo, 1st edition, 1961 AD.
10. Al-Dinuri, Abu Hanifa Ahmad bin Daoud (d. 282 AH), Al-Akhbar Al-Tawal, Al-Saada Press, Egypt, 1st edition, 1330 AH.
11. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (310 AH), History of the Messengers and Kings, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, Egypt, 2nd edition, 1967 AD.
12. Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein bin Ali (d. 346 AH), The Book of Alertness and Ashraf, printed in the guarded city of Leiden, Brill Press, 1st edition, 1893 AD.
13. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi (d. 626 AH), Mu'jam al-Buldan, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 1977 AD.
14. Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (died after 292 AH), History of Al-Yaqoubi, Dar Sader for Printing and Publishing, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1995 AD.

Second: References.

1. Rustum, Asad, the Romans: on their politics, civilization, religion, culture, and their connections with the Arabs, Hindawi Foundation, 2017 AD.
2. Al-Zirkli, Khair al-Din, Al-A'lam, a dictionary of biographies of the most famous men and women from the Arabs, Arabs, and Orientalists, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 15th edition, 2002 AD.
3. Zidane, Jurji, Ghassan's Girl, Hindawi Foundation, 2017 AD.
4. Salem, Al-Sayyid Abdel Aziz, Studies in the History of Arabs Before Islam, University Youth Foundation, Alexandria, D. T.
5. Ali, Jawad, Al-Mufassal fi Tarikh al-Arab before Islam, Baghdad University helped publish it, 2nd edition, 1993 AD.
6. Issa, Abdo Ghaleb Ahmed, Biography of the Companion Khalid bin Al-Walid, Dar Al-Jeel, Beirut, 1st edition, 1993 AD.
7. Philip, Hitti, A History of Syria, Lebanon, and Palestine, translated by: George Haddad, Abdul Karim Rafiq, its review supervised by: Gabriel Jewar, House of Culture, Beirut, 1957 AD,
8. Mahran, Muhammad Bayoumi, Studies in the History of the Ancient Arabs, University Knowledge House, Alexandria, D.T.
9. Noldeke, Theodore, Princes of Ghassan from the Jaffna family, translated into Arabic by: Bendali Jozi, Constantine Zureiq, Catholic Press, Beirut, 1933 AD.

Third: Scientific research.

1. Ahmed, Ahmed Hussein Hassan, Farhan, Nadia Mahmoud, Aspects of the Byzantine-Sasanian conflict against the warring Arab powers and the Ghassanids during the reign of Justin II 565-578 AD, Anbar University Journal for the

Humanities, Anbar University - College of Education for the Humanities, No. 1, 2014 AD.
2. Pharaoh, Mahmoud, the political role of the Kingdom of Kinda in the north of the Arabian Peninsula in the fifth and sixth centuries AD, Journal of Historical Studies, University of Damascus - Committee for Writing the History of the Arabs, Syria, No. 55-56, 1999 AD.
3. Al-Naim, Noura bint Abdullah Ali, The relationship of the Sassanian state with the Arab Emirates in the south of Mesopotamia and the Fertile Crescent, Proceedings of the Thirteenth Annual Scientific Meeting: The Countries of the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf Through the Ages, Society of History and Antiquities of the Countries of the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf, Muscat, 2012 AD. .

Fourth: Foreign references.

-Blackley, R.C., The History of Menander The Guardsman: Introductory Essay, Tex-translation, and Historie .graphical Notes,(Liverpool, Francis Cairns, 1985).
Hitti,P.K**,** Ahistory of the Arabis, London,1960.-